ردمك (النشر الإلكتروني): 1658-7472 المجلد: العاشر العدد: السابع والثلاثون يناير – مارس 2024

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية – علمية – محكمة

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

مجلة جامعة الباحة
للعلوم الإنسانية

ردمك (النشر الإلكتروني): 1658-7472 | المجلد العاشر | العدد: 37 | يناير – مارس 2024

المحتويات

التعريف بالمجلة .....

هيئة التحرير لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية .....

المحتويات .....

النوموفوبيا لدى الذكور والإناث بمنطقة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية 1 – 27

جواهر بنت إبراهيم بن عبده زبيدي

مقاصد سورة الممتحنة، وأثرها في حياة المسلمين المُعاصرة: دراسة تفسيرية 28 – 74

وليد بن عبد المحسن بن أحمد العُمري

أسس بناء الأهداف في ضوء القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على آية الدَّين 75 – 97

فهد بن سالم محمد رافع الغامدي

دور التعليم الجامعي في تنمية مهارات المستقبل لدى الطلبة في ضوء برنامج تنمية القدرات البشرية: جامعة شقراء أنموذجًا 98 – 130

نوف بنت مناحي عوض العتيبي

سيميائية العنوان اللفظي في ديوان معركة بلا راية لغازي القصيبي 131 –156

إبراهيم الأغبش الأمين عبد الدافع

سيميائية النظام العاطفي في رواية رغوة سوداء لحجي جابر 157 –177

أميرة بنت محارب العتيبي

حديث قدوم صُرَد بن عبد الله الأزديفي وَفْدِ قومه على النبي–صلى الله عليه وسلم–، وفتحه جُرَش– رواية ودراية 178–244

إبراهيم بركات صالح عيال عواد

دراسة مرجعية لثلاث نظريات رئيسية في اكتساب اللغة الثانية: النظرية السلوكية، والنظرية المعرفية، والنظرية التفاعلية (انجليزي) 245 – 265

نسرين سعود الأحمدي

دراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل تفضيلات اللغة في مجموعات الأجيال المختلفة (انجليزي) 266 – 286

عبد العزيز مشبب محمد الشهراني

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الباحة
وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية
تصدر عن جامعة الباحة
مجلة دورية ـــ علمية ـــ محكمة

الرؤيـــة: أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية، وخدمة البحث العلمي الأصيل وطنياً وعالمياً، وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

الرسالة: تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.

رئيس هيئة التحرير:

أ. د. سعيد بن أحمد عيدان الزهراني

نائب رئيس هيئة التحرير:

أ. د. محمد بن حسن زاهر الشهري

مدير التحرير:

د. يحيى بن صالح حسن دحامي

أعضاء هيئة التحرير:

أ. د. فهد بن محمد الحارثي
أستاذ (عضو هيئة تحرير)

د. احمد بن محمد الفقيه
أستاذ مشارك (عضو هيئة التحرير)

د. عبد الله بن زاهر الثقفي
أستاذ مشارك (عضو هيئة التحرير)

ردمك النشر الإلكتروني: 7472ـــ 1658

ص ب: 1988
هاتف: 00966 7274111/ 00966 17 7250341 :17
تحويلة: 1314
البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa
الموقع: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

عنوان البحث

أسس بناء الأهداف في ضوء القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على آية الدَّين

د. فهد بن سالم محمد رافع الغامدي

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الباحة

Frafi@bu.edu.sa

Received: 31/10/2023 Accepted: 27/1/2024 Published: Vol. 10 Issue 37

الملخص:

جاء هذا البحث ليبين أساسًا هاما في حياة الفرد والمجتمع، منطلقًا من مسمى الهدف، ودراسته في ضوء القرآن الكريم، دراسة تطبيقية من خلال آية الدَّين، حيث احتوى على ثلاثة مباحث؛ الأول: اشتمل على تعريف الهدف ومصادره وأهميته، والمبحث الثاني؛ بيّن أسباب اختيار آية الدَّين للدراسة، والمبحث الثالث؛ جاء مشتملاً على صلب الدراسة وهي أسس بناء الأهداف من خلال آية الدَّين متمثلاً في تحديد المقصد ووضوحه، ووجود معايير القياس، والواقعية والتحقق، وتحديد الزمن أو المدة، ووجود البدائل، والتدرج والمرحلية.

وانتهى البحث بنتائج تبين أهمية احتواء الهدف الناجح على المعايير الآنفة الذكر، وأن الإسلام أصَّل لهذا الأمر من خلال تشريعاته وأحكامه وحكمه.

الكلمات المفتاحية: الهدف، الدَّين، معايير، بناء، القرآن، آية

Title of paper

Grounds of goal establishment in the Holy Quran: An applied study to the Debt Verse

Dr. Fahad salem rafea alghamdi

Associate Professor, Faculty of Arts and Humanities, University of Baha
Frafi@bu.edu.sa

Abstract:

This research introduces important grounds in the life of individuals and societies; based on the concept of goal and relevant study in the Holy Quran through a study applied to the Debt verse. The research consists of three investigations. The first introduces goal definition, sources, and importance. The second section: Explain the reasons for choosing Ayat al-Din for study. The third introduces the core of the study grounds of goal establishment through the Debt verse; identification of the goal, its clarity, availability of measurement criteria, reality and achievability, determination of time/duration, the availability of alternatives, and progressiveness and graduality.

This research concludes with results showing the importance of including the above mentioned criteria in a successful goal, and that Islam reached this point with its legislations, verdicts, and judgment.

Keywords: goal, debt, criteria, establishment, Quran, verse.

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة السلام على من لا نبي بعده، وبعد،،

لقد خلق الله الخلق، وقدر الأقدار، وجعل لكل شـــيء هدف في هذه الحياة، قال تعالى: { وَمَا خَلَقْنَا السَّـــمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ} [الأنبياء: 16] إشـــارة منه ســـبحانه إلى خلقهما وما بينهما؛ لتكون مبدأ وجود الإنسان في حياته، وسببًا لمعاشه، ودليلاً يقوده إلى تحصيل معرفة الله تبارك وتعالى التي هي الغاية القصوى[1]، ولا يكون ذلك إلا بطريق واحد وهو : {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56] فبين ســـبحانه الهدف من خلق الجن والإنس، وما نجم عن ذلك من إرسال الرسل والثواب والعقاب والمآل ... إلخ.

ولما كانت المتغيرات في الحياة كثيرة، والنفوس متقلبة، والأحوال متغيرة، كان من الأهمية بمكان وضوح الهدف والغاية التي يسير إليها الإنسان، قال ابن القيم رحمه الله: " فالعبد سائر لا واقف، فإما إلى فوق، وإما إلى أسفل، إما إلى أمام وإما إلى وراء، وليس في الطبيعة ولا في الشـريعة وقوف البتة، ما هو إلا مراحل تطوى أسـرع طي إلى الجنة أو النار، فمســـرع ومبطئ، ومتقدم ومتأخر، وليس في الطريق واقف البتة، وإنما يتخالفون في جهة المســـير، والســـرعة والبطء {لمن شـاء منكم أن يتقدم أو يتأخر} [المدثر: 37] ولم يذكر واقفًا، إذ لا منزل بين الجنة والنار، ولا طريق لسالك إلى غير الدارين البتة، فمن لم يتقدم إلى هذه بالأعمال الصالحة فهو متأخر إلى تلك بالأعمال السيئة."[2]

فالحاجة لحسن بناء الأهداف المستقبلية للمسلم ذات أهمية عالية، ومن عرف هدفه وآمن به سعى إليه.

وعلى ذلك جاءت فكرة هذا البحث مبينة أسـس بناء الأهداف في ضـوء القرآن الكريم بدراسـة تطبيقية على آية الدَّين.

سائلاً الله أن يجعلها سبيلاً لحسن بناء كل هدف وفق القرآن والسنة، ومنه نستمد العون والتوفيق،،

أسباب اختيار الموضوع:

1) عدم وجود دراسات سابقة اعتنت بأسس بناء الأهداف في ضوء القرآن الكريم -بحسب اطلاع الباحث-.
2) جدة الموضوع فبحسب البحث في المصادر المعتبرة لم يقف الباحث على من كتب في مجال الأهداف في ضوء القرآن الكريم، أو تطرق لذلك -بحسب اطلاع الباحث-.
3) سبق القرآن الكريم والسنة النبوية بوضع الأسس الهامة لبناء الفرد والمجتمع على مدى كل زمان ومكان.
4) تعلق الموضوع ببناء الأهداف، وهي ما يمس حاجة الإنسان وتقدمه.
5) أهمية معرفة كيفية بناء الأهداف وتعلقها بالتأصيل الإسلامي.
6) بيان ارتباط القرآن الكريم بالأهداف البشرية ارتباطًا وثيقًا.

هدف البحث:

هدف البحث بيان أن للقرآن الكريم السبق في رسم الأهداف وأسسها، وذلك بالكشف عن كيفية صنع الهدف من خلال آية الدَّين، وبيان أسسه التي يقوم عليها، وما يكون ملحقًا بذلك من تعريف الهدف وأهميته ومصادره.

حدود الدراسة:

دراسة أسس بناء الأهداف من خلال آية الدَّين.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتبع الباحث التالي:

1) المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال تتبع الأهداف الواردة في آية الدين ومتعلقاتها.
2) المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل الأهداف الواردة في آية الدين.
3) المنهج الاستنباطي: ويعتمد على استنباط أسس بناء الأهداف من خلال آية الدين.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسات علمية لبيان أسس بناء الأهداف في ضوء القرآن الكريم، وغالب ما كتب لا يتصل بموضوع الدراسة، ومن ذلك:

- الغايات والأهداف التربوية في القرآن والسنة، فتح الباب عبد الحليم، مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي وجمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، مجلد 2، 1990م.
- تأصيل مفهوم التخطيط الإداري، وأنواعه، ومراحله في ضوء آيات القرآن الكريم، سعيد بن محمد آل عثيمين، مبارك محمد منصور، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المجمعة، العدد الثامن والخمسون، محرم، 1442هـ.
- القرآن الكريم بين المثالية والواقعية، عيد مبارك صالح العريمي، جامعة أم درمان الإسلامية، رسالة دكتوراه، 2000م.

وهذه الدراسات لم تتطرق إلى أسس بناء الأهداف من خلال القرآن الكريم.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث على النحو التالي:

المقدمة: وفيها: أهمية البحث ومنهجه وحدوده والدراسات السابقة وخطة البحث.

المبحث الأول: مفاهيم أساسية للأهداف، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأهداف.

المطلب الثاني: المصادر الأصلية الصحيحة لبناء الأهداف.

المطلب الثالث: أهمية الأهداف.

المبحث الثاني: أسباب اختيار آية الدين للدراسة.

المبحث الثالث: أسس بناء الأهداف من خلال آية الدَّين، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: تحديد المقصد ووضوحه.

المطلب الثاني: وجود معايير القياس.

المطلب الثالث: الواقعية والتحقق.

المطلب الرابع: تحديد الزمن أو المدة.

المطلب الخامس: وجود البدائل.

المطلب السادس: التدرج والمرحلية.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المراجع.

المبحث الأول: مفاهيم أساسية للأهداف.

المطلب الأول: تعريف الأهداف

الأهداف جمع هدف والهدف لغة[3]: الهاء والدال والفاء: أُصَيْلٌ يدل على انتصاب وارتفاع، والهدف كل شيء عظيم مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل، ومنه سمي الغرض هدفًا، وبه شبِّه الرجل العظيم، وركب مستهدِف: عريض.

وامرأة مُهْدِفة: لحيمة، وأهدف لك الشيء: انتصب، ومن الباب الهِدفة: الجماعة من الناس.

والإهداف: الدنو، يقال: أهدف القوم أي قربوا.[4]

والهدف يأتي بمعنى الغرض، قال المناوي: الهدف المقصود بالرمي، ثم جعل اسمًا لكل غاية يتحرى إدراكها، وقيل: الغرض هو الفائدة المترتبة على الشيء من حيث هي مطلوبة بالإقدام عليه، والهدف محركًا: كل شيء عظيم مرتفع، وقولهم: من صنف فقد استهدف، أي انتصب، كالغرض يرمى بالأقاويل.[5]

وعلى ذلك يكون تعريف الهدف في هذا البحث: الغايات والأغراض المراد الوصول إليها.

المطلب الثاني: المصادر الأصلية الصحيحة لبناء الأهداف.

تختلف مصادر الأهداف بحسب المعتقدات والأديان، والمصادر الأصيلة الصحيحة هي ما كان وفق القرآن الكريم والسنة النبوية، وأي أمر يخالفهما فهو باطل، وعلى ذلك يمكن القول بأن مصادر الأهداف الآتي:

1) القرآن الكريم.

وهو المصدر الأول، وهو الكتاب الخالد صالح لكل زمان ومكان، شامل حاجات الإنسانية وأهدافها ومقوماتها، وهو خطاب الله للبشرية في كل عصر مهما اختلفت الأجناس والأشكال. قال تعالى: {مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ} [الأنعام، وقال تعالى: {قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [المائدة: 15-16]، وقال تعالى: {إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا }. [الإسراء: 9]

2) السنة النبوية.

وهي المصدر الثاني، قال تعالى: {مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ}، [النساء: 80] وقال تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [النور: 63]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ}، [الأنفال: 24]، وقال تعالى: {يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}، [النساء: 59].

3) الإجماع.

وهو المصدر الثالث، وهو اتفاق مجتهدي أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في حادثة على أمر من الأمور في عصر من العصور، ومرجعه الكتاب والسنة.(6)

المطلب الثالث: أهمية الأهداف.

1) يعتبر الهدف ووضوحه من أساسيات الحياة فخلق الأكوان وإرسال الرسل والجنة والنار وكل ما قدره الله جل وعلا في هذا الحياة كان لهدف سامٍ، وهو عبادته سبحانه، فقال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، [الذاريات: 56]
2) تعتبر الأهداف من أهم عناصر التقدم في الحياة والبناء والتخطيط، فلا يمكن أن يسير الإنسان في أمر دون هدف، ومن سار دون هدف ضل وأضل.
3) ارتباط الأهداف بالنواحي الفكرية والعقدية والأخلاقية(7).
4) ارتباط الأهداف بالتغير الدائم والمعطيات المتجددة في الحياة التي تستلزم من الشخص إعادة النظر في أهدافه ومنجزاته.
5) ارتباط الهدف بالزمن، وينتهي الهدف بانتهاء زمن الإنسان من هذه الحياة، ويبقى ما حققه من عمل.
6) الدور الأساس للأهداف في اتخاذ القرار المناسب تجاه أي عمل يريد المرء أن يعمله.
7) ارتباط الأهداف بتحمل المسؤولية، ووضوحها للمسلم تجعله يقدر دوره في الحياة.
8) الفوائد التي تحققها الأهداف ومنها:
   أ. بيان الهدف يقلل التشتت ويزيد من التركيز.
   ب. وضوح الهدف يمكِّن الإنسان من التحسن والتطور المستمر.
   ج. شعور المرء بالسعادة والرضا في حال تحقق الأهداف المرجوة.
   د. وضوح الهدف يزيد من رضا المسلم بالقضاء والقدر لما يرجوه عند ربه.

المبحث الثاني: أسباب اختيار آية الدين للدراسة.

تميزت آية الدين بعدة ميزات جعلت الدراسة صالحة لها، ومنها:

1) أمر الله تعالى لعباده من خلال هذه الآية، فالأمر يقتضي وجود أمر يوجب فعله لهدف معين وفق ضوابط معينة، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ}[البقرة: 82]

2) شمولها على أهداف بارزة واضحة متعلقة بأهم عناصر صلاح الفرد والمجتمع.
3) كثرة الجمل في الآية، إذ بلغت اثنين وأربعين جملة، مع تنوع تراكيبها واتحادها في الغرض[8].
4) اشتملت الآية على جملة من الوسائل اللغوية التي ساهمت في تقييد الأحكام الشرعية[9].
5) شمول الآية في معناها على أركان وشروط وضوابط وأنواع تتعلق بالدَّين[10].
6) أنها جامعة جملة من الأحكام والأنظمة المتعلقة بشؤون الدَّين وتوثيقه والإشهاد وغيرها، ولم يعرف العالم نظامًا لتنظيم المعاملات التجارية قبل نزول القرآن الكريم[11]، فكانت هذه الآية خير نظام لتنظيم المعاملات المالية.
7) أنها أطول آية في القرآن الكريم في أطول سورة.
8) تضمنها قواعد متواكبة مع أحوال البشرية وتقدمها وتطورها، متسعة لأحوال الزمان والمكان.
9) جمعت طرقًا شريفة لتنمية المال، وصلاح الفرد والمجتمع، والعناية بالاقتصاد والمال.
10) تضمنها لثلاثين حكمًا، متضمنة جميع المدائنات إجمالاً[12].
11) أن أحدث القرآن بالعرش آية الدين[13].
12) اشتملت على أعظم أسباب رواج المعاملات؛ لأن المقتدر على تنمية المال قد يعوزه المال فيضطر إلى التداين؛ ليظهر مواهبه في التجارة أو الصناعة أو الزراعة، ولأن المترفه قد ينضب المال من بين يديه وله قبل به بعد حين، فإذا لم يتداين اختل نظام ماله[14].

ولما كانت آية الدَّين بهذه الميزات، كانت الدراسة مناسبة لها لاستخراج أسس بناء الأهداف.

المبحث الثالث: أسس بناء الهدف من خلال آية الدَّين.

المطلب الأول: تحديد المقصد ووضوحه.

يقصد بتحديد المقصد والوضوح، تحديد الغايات والأسرار التي وُضع لها الأمر بحسب القدرة والوسع البشري مع بيانها ووضوحها، ويمكن القول: بأنها بيان وتحديد المعاني والحِكم المرادة من القول والعمل.[15]

ويعتبر ذلك من أهم معالم الهدف تحديد المقصد منه ووضوحه، فعندما أراد الله تبارك وتعالى، خلق البشرية بين سبحانه المراد من ذلك فقال: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} [البقرة: 30]

وحدد وظيفة ذلك الخليفة فقال سبحانه: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، [الذاريات: 56]، وأكد أنه لم يخلق الخلق عبثًا –تعالى الله عن ذلك تبارك وتعالى– فقال: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} [المؤمنون: 115]

ولما كانت الحياة دائرة بين العبادات؛ وهي ارتباط الخلق بالخالق، والمعاملات؛ وهي ما يكون دائرًا بين الخلق فيما بينهم، جاءت آية الدَّين لتبين أساسًا هامًا في المعاملات، إذ كانت بعد ذكر آيات الإنفاق في سبيل الله وما عقبها من الحديث عن المعاملات الربوية وحرمة الربا، وما يجب على المسلم من الإرفاق بالمعسر والإنظار.

قال الرازي –رحمه الله–: "لما ذكر قبل هذا الحكم نوعين من الحكم؛ أحدهما: الإنفاق في سبيل الله وهو يوجب تنقيص المال، والثاني: ترك الربا، وهو أيضا سبب لتنقيص المال، ثم إنه تعالى ختم ذينك الحكمين بالتهديد العظيم، فقال: {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [البقرة: 281]، والتقوى تسد على الإنسان أكثر أبواب المكاسب والمنافع؛ أتبع ذلك بأن ندبه إلى كيفية حفظ المال الحلال، وصونه عن الفساد والبوار، فإن القدرة على الإنفاق في سبيل الله، وعلى ترك الربا، وعلى ملازمة التقوى لا يتم ولا يكمل إلا عند حصول المال، ثم إنه تعالى لأجل هذه الدقيقة بالغ في الوصية بحفظ المال الحلال عن وجوه التوى والتلف".[16]

فقصدت الآية في هدفها ضبط المعاملات المالية باحتياطات متعددة، تحفظ الحقوق حتى ولو كان شيئًا يسيرًا؛ لأن المال عزيز على النفس، ومتعلقة به، قال تعالى: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ} [آل عمران: 14].

وكفل الشارع صيانة الدَّين من الضياع، "قال بعض أهل العلم: أرجى آية في كتاب الله – عز وجل – آية الدين: وهي أطول آية في القرآن العظيم، وقد أوضح الله تبارك وتعالى فيها الطرق الكفيلة بصيانة الدَّين من الضياع، ولو كان الدين حقيرًا، كما يدل عليه قوله تعالى فيها: {وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ}، قالوا: هذا من المحافظة في آية الديَّن على صيانة مال المسلم، وعدم ضياعه، ولو قليلاً يدل على العناية التامة بمصالح المسلم، وذلك يدل على أن اللطيف الخبير لا يضيعه يوم القيامة عند اشتداد الهول، وشدة حاجته إلى ربه".[17]

وصرحت الآية بنداء المؤمنين في بدايتها عناية بالأمر، وليكون من مقتضيات الإيمان بالله حفظ الحقوق.

خلاصة:

وضحت الآية المقصد الأسمى وحددته في أطول آية في القرآن الكريم، قال ابن عباس رضي الله عنه: "نزلت في السلم خاصة، في كيل معلوم إلى أجل معلوم "، يريد بثمن نقد معلوم من غير أن يكون طعام في طعام.[18] وقال أيضًا: "لما حرم الله الربا أباح السلم، وقال: أشهد أن السلم المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله تعالى في كتابه وأذن فيه، ثم قرأ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ} [البقرة: 282]".[19]

فحفظت الآية المال من الضياع، وأمر سبحانه بالكتابة والإشهاد، وبينت الآية الوصف وحددت العدد، لزيادة الثقة بين المتعاملين، وليمنع النزاع، حفاظًا على الود والصلة والإصلاح، قال ابن عاشور: "وإن تحديد التوثق في

المعاملات من أعظم وسائل بث الثقة بين المتعاملين، وذلك من شأنه تكثير عقود المعاملات ودوران دولاب التمول".[20]

المطلب الثاني: وجود معايير القياس.

المعايير جمع معيار وهو ما يقاس به غيره[21]، وهو الميزان، ويمكن من خلاله معرفة تحقق الشيء أو بلوغه المطلوب، وقد حثت عليه الشريعة في التعاملات بين الناس فقال سبحانه: {وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ} [الإسراء: 35]، جاء في التفسير أنه المعيار.[22]

وله عدة صفات وهيئات منها ما يكون على هيئة عدد، أو فترة زمنية، أو صفة معينة أو تطبيق معين.. إلخ.

والشرعية الإسلامية من خلال آيات القرآن الكريم أوردت العديد من المعايير المتنوعة والمتفرقة التي تمكّن المسلم من معرفة تحقيق المراد منه عملاً أو قولاً، أما القبول من عدمه فهو غيبي مرده إلى الله، فكان الأخذ بما يمكن من معايير لحفظ الحقوق وأدائها من أولى الواجبات، قال تعالى: {أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ} وتلك نعمة "فإن قيل: العلم لا شك في كونه نعمة، وأما الميزان فأي نعمة عظيمة فيه حتى يعد بسببها في الآلاء؟.

فالجواب: أن النفوس تأبى الغَبْنَ، ولا يرضى أحد بأن يغلبه غيره، ولو في الشيء اليسير، ويرى أن ذلك استهانة به، فلا يترك خَصْمه يغلبه، ثم إن عند عدم المعيار الذي به تُؤخذ الحقوق، كل أحد يذهب إلى أن خصمه يغلبه، فوضع الله – تعالى – معياراً بين به التَّساوي، ولا يقع به البغضاء بين الناس، وهو الميزان، فهو نعمة كاملة، ولا ينظر إلى عدم ظهور نعمته وكثرته، وسهولة الوصول إليه كالهواء والماء الذي لا يبين فضلهما إلاَّ عند فقدهما."[23]

وقال تعالى: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ} [البقرة: 3] فذكر الصلاة والصدقة لأنّ هاتين أُمّا العبادات البدنية والمالية، وهما العيار على غيرهما.[24]

ومن ذلك أعداد الصلوات المفروضة، وصيام رمضان، وعدد أشواط الطواف، وما ذكره في قصة بقرة بني إسرائيل، ومنه قوله تعالى: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا} [البقرة: 137]، و {فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [٤ المجادلة]، وقوله تعالى: {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا} [٧ الطلاق].

والمتأمل في آية الدَّين يجد أن الآية رسمت مجموعة من المعايير التي تبين تحقق الهدف من الآية، بدءًا بقوله تعالى: {وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ} وهو أمر للمتداينين أن يوسطوا كاتبًا يكتب بينهم[25]، مما يستوجب معه الحضور، إذ لا تتحقق البينية إلا بحضورهم[26]، وفي قوله "بينكم" للإيذان بكتابة كلام كلا الطرفين ولا يكتفي بأحدهما دون الآخر.[27]

والمجيء والحضور وما في حكمه معيار لتنفيذ المراد، والكتابة معيار آخر لتحقق الهدف، فإذا وُجدت وثيقة بخط من عُرف بالعدالة المبيَّنة في الآية وجب العمل بها، ولو كان الشـــهود قد فارقوا الحياة، وعلى ذلك ألزم الله الكاتب بالكتابة، فقال سبحانه: {فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ} وقال سبحانه {لَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ}.[28] فهناك كتابة وهناك إملاء، وأمر سبحانه بكتابة كل صغير وكبير، وحذر من السآمة في ذلك فقال سبحانه: {وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ}؛ لأن السأم مظنة تقصير النفس في كتابة ما يُحتقر من الدين، أو ما يُتوهم قلة العناية به، وقرن الأمر قبل ذلك بالشهادة، فقال سبحانه: {واستشهدوا} والشهادة حقيقتها الحضور والمشاهدة لأمر الدَّين والاطلاع عليه، ومشاهدة التعاقد بين المتعاقدين أو للسماع منهم حال العقد[29] و" فائدة الكتبة والإشهاد أن ما يدخل فيه الأجل، تتأخر فيه المطالبة ويتخلله النسيان، ويدخل فيه الجحد، فصارت الكتابة كالسبب لحفظ المال من الجانبين؛ لأن صـــاحب الدَّين إذا علم أن حقه قد قيد بالكتابة والإشـــهاد يحذر من طلب الزيادة، ومن تقديم المطالبة قبل حلول الأجل، ومن عليه الدَّين إذا عرف ذلك يحذر عن الجحود، ويأخذ قبل حلول الأجل في تحصيل المال؛ ليتمكن من أدائه وقت حلول الدَّين، فلما حصل في الكتابة والإشهاد هذه الفوائد لا جرم أمر الله به".[30]

واستثنى سبحانه الكتابة في حال كانت تجارة حاضرة فقال سبحانه: {إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا} لعدم شدة الحاجة إليها.[31]

خلاصة

إن وجود معايير محددة قابلة لقياس العمل تحســـن من أداء العمل، وتضـــمن الحقوق كما جاء في آية الدين، وقد قال تعالى: {لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلً} [الملك: 2]، ولا يمكن معرفة حسن العمل إلا بوجود معايير معينة تعين على معرفته وأدائه، كما أن المعايير تزيد من التشـــجيع على العبادة والعمل وتحقيق الهدف المراد، وتســـهم في رفع الإنتاجية بكافة صورها الدنيوية والأخروية، وتعين على بناء خطة فاعلة متطورة يمكن قياس أثرها ونتائجها.

وعلى ذلك فوجود معايير قياسية للأهداف أمر مطلوب لمعرفة تحقق النتائج.

المطلب الثالث: الواقعية والتحقق.

ويُقصـــد بالواقعية الالتزام بالواقع الحقيقي بما يتعلق من مظاهر الحياة ومعطياتها، مع الأخذ في الاعتبار إمكانية وقوعه وتحققه، دون نظر مثالي غير واقع، فلا يكون في طي الخيال، أو مما لا يمكن عمله[32].

ولقد أصلت النصوص الشرعية ذلك من خلال آيات القرآن الكريم، فجاءت الآيات منسجمة مع حياة الإنسان تشريعًا ومعاملات، فقال سبحانه: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [سورة البقرة: 286]، وفي الحديث:{يا أيُّها النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الأعْمَالِ ما تُطِيقُونَ؛ فإنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا، وإنَّ أحَبَّ الأعْمَالِ إلى اللَّهِ ما دَامَ وإنْ قَلَّ}[33]، وراعت الضعف البشري وما يعتريه من نقصان فقال سبحانه: { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا

أَنفُسَـــهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْـــتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِـــرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ } [آل عمران: 135]، وفي تخفيف الله على عباده المؤمنين مراعاة لأحوالهم.

وفي غزوة بدر الكبرى، قال تعالى: { إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْـــرُونَ صَـــابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ (65) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ } [الأنفال: 65-66]

وجاءت آية الدَّين بالواقع الحقيقي بما يتكامل مع مظاهر الحياة، وذلك بحفظ أهم مجالاتها؛ المال، وتنميته وتوثيقه وإثباته، متكاملة مع آيات أخر ترشد إلى أهمية الإنفاق، كقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } [التوبة: 34].

فبدأت آية الدَّين بقوله تعالى: { تَدَايَنتُم }، والتداين من التفاعل من طرفين فأكثر، والمعنى إذا داين بعضكم بعضًا [34]، وفيه إشـــارة إلى كثرة وقوعه بين الناس، وأن ما فيها من أحكام قابل للوقوع والتحقق، قال ابن عاشـــور رحمه الله : "والتداين من أعظم أسباب رواج المعاملات؛ لأن المقتدر على تنمية المال قد يعوزه المال، فيضطر إلى التداين؛ ليظهر مواهبه في التجارة أو الصـــناعة أو الزراعة، ولأن المترفه قد ينضـــب المال من بين يديه وله قبل به بعد حين، فإذا لم يتداين اختل نظام ماله، فشـــرع الله تعالى للناس بقاء التداين المتعارف بينهم ؛كيلا يظنوا أن تحريم الربا والرجوع بالمتعاملين إلى رؤوس أموالهم إبطال للتداين كله، وأفاد ذلك التشريع بوضعه في تشريع آخر مكمل له وهو التوثق له بالكتابة والإشهاد.". [35]

ويلاحظ في الآية تكرار ألفاظ الكتابة، "وليكتب، كاتب –ثلاث مرات–، يكتب، فليكتب، تكتبوه" حثًا على حفظ الدَّين وإبراء الذمة بطرق واقعية نافعة واضحة، ومن ذلك تحقق العدالة، والشهود، والإملاء، وتحديد الأجل، وإقامة الولي، وغير ذلك مما تضمنته الآية.

خلاصة:

من أهم مصـــادر صـــلاح الإســـلام لكل زمان ومكان واقعيته وإمكانية فعل أحكامه وتنفيذ أوامره، واجتناب نهيه، فحارب الإسلام كل نهج يدعو إلى الخرافات والجهالات التي تبعد المسلم عن واقعه، فكانت الصلاة حال الخوف بواقعية، وكذلك السفر وأحكامه، والنهي والأمر، والأخلاق وسائر الأحوال، ونهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك المنهج، قال تعالى مخبرًا عن رسوله صلى الله عليه وسلم: { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّـــوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْـــتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَـــاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } [آل عمران: 159] وذلك بيانًا لواقعية أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع مجتمعه.

وآية الدَّين بما فيها من أحكام وحكم، وإثبات وحفظ، وتوجيه وإرشـــاد دليل على أهمية ذلك لتحقق المطلوب، والوصول إلى المأمول.

المطلب الرابع: تحديد الزمن أو المدة.

الزمن هو العنصر الأساس في الحياة، وهو مادتها ومن أدركه أدرك الحياة، وهو الوقت قليله أو كثيره [36]، وجاء القرآن بألفاظ متعددة تدل عليه، مرتبطة بالعبادات والمعاملات والقصص، قال تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} [الإسراء: 78] وقال تعالى: { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ } [الروم: 17]، قال تعالى: { قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ } [الأعراف: 152]، وقال تعالى: { هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا } [الإنسان: 1]، وقال تعالى: { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا } [الإسراء: 12].

ومن ألفاظ الزمن في القرآن ما جاء مقيدًا بمدة زمنية معينة كالكفارات وغيرها قال تعالى: {فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ} [المجادلة: 4]، وكقوله تعالى: { فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ} [البقرة: 196].

ومنها ما كان مقيدًا بأجل معلوم عند ربنا تبارك وتعالى، كقوله تعالى: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} [الأعراف: 34].

ومنها ما كان مرد تقييده للناس، كما في آية الدَّين، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ } [البقرة: 48]، فجاءت الآية بالتقييد بأجل مسمى، وهو الوقت المقدر المعين وضده الأجل المعلق.

والأجل المسمى الوارد في آية الدَّين جاء في أول موضع في القرآن الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى }[البقرة: 282] أي بدين إلى وقت محدد، ومدة معلومة، فاكتبوا هذا الدين، مبينًا أهمية المدة المحددة[37]، واقترن بـ "إلى" الغائية.

والأجل هنا بيان لنهاية وقت الدين، فلا يجوز كتابة دين دون أجل مسمى، ووقت محدد[38]، قال صلى الله عليه وسلم: "من أسلف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم" [39]

وأكد سبحانه على ذلك فقال: {وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا}، أي: لا تملّوا ولا تضجروا أن تكتبوا القليل والكثير الذي قد جرت العادة بتأجيله {إِلَىٰ أَجَلِهِ}، أي: إلى محل أجله {ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ }"[40]، وقد نص الفقهاء رحمهم الله على أهمية تحديد الأجل بوقت معلوم فلا يكتب إلى أجل دون بيانه.[41]

ومن الزمن ما يكون في الحاضر، وقد استثنى الله الأمر بالكتابة في التجارة الحاضرة فقال سبحانه: {إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا}، أي لكن وقت كون تداينكم أو تجارتكم تجارة حاضرة بحضور البدلين تديرونها بينكم بتعاطيهما يدًا بيد.[42]

خلاصة

اعتنت الشـــريعة بأهمية ضـــبط الزمن في حياة الإنســـان، وجعلت عليه مدار العلم والعمل، وفي بيانه وتحديده في الأعمال حسنٌ لاغتنامه، واستثمار له، ويمكّن المرء من تحقيق نجاحاته، ورؤية ثمار أهدافه، وينجم عنه المحافظة على النفس والفكر والبدن، قال تعالى: {وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)} [العصر: 1-3]، وقال صلى الله عليه وسلم: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" (43)

وعلى ذلك قيدت آية الدَّين الدَّين بالوقت "أجل مسمى"؛ لأن عدم تقييد الوقت يفسد أمر الدَّين والمداينة، فلا يكون محط للمحاسبة والوفاء، مع ما ينجم عنه من عدم تربية النفس على الوفاء، فالوقت "الأجل المسمى" ملزم للنفس بالوفاء.

فأهمية ضـــبط الوقت وتقييده في الأهداف مطلب هام لما فيه من تربية للنفس ورفع للهمة، وتحقيق للمنجز، والانتقال من هدف لآخر.

المطلب الخامس: وجود البدائل

البدائل من بدل الشيء غيره، واستبدل الشيء بغيره وتبدله إذا أخذ مكانه، وتبديل الشيء تغييره(44)

فالبدل هو إقامة الشيء مكان الشيء وإجزاؤه عنه في غير حالات الاضطرار(45).

فالمقصود من البدل هنا: توفر البديل في حال عدم تمكن عمل الخيار الأول أو وجوده.

ولقد استقرأ العلماء رحمهم الله مسائل البدل من النصوص الشرعية، كقوله تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا} [النســـاء: 43]، وقوله تعالى: {وَمَن لَّمْ يَسْـــتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ }[النســاء: 25]، {فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِـيَامُ شَـهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْـتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِـتِّينَ مِسْـكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُـولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [المجادلة: 4]، وجعل الفقهاء –رحمهم الله– لها أصـــلًا في القواعد الفقهية، كقولهم المشقة تجلب التيسير وغير ذلك(46).

ولما كانت الشـريعة الإسـلامية قائمة على اليسـر والسـماحة وعدم تكليف النفس بما لا تطيق؛ ليتمكن الفرد من تحقيق الهدف المناط به في ظل الشريعة الإسلامية، كان البدل مطلبًا هامًا في بناء أي هدف.

وجاء في ثنايا آية الدَّين وجود البدائل في حال تعذر الأصل، فجعل الله الذي عليه الحق أربعة أصناف: مستقل بنفسه يُمل، وثلاثة آخرون يُبدل عنهم، وتقع نوازلهم في كل زمن، وكون الحق يترتب لهم في جهات سوى المعاملات كالمواريث إذا قسمت وغير ذلك، وهم السفيه، والضعيف، والعاجز،[47] قال تعالى: { فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا} ناقص العقل مبذراً، {أَوْ ضَعِيفاً} صبياً أو شيخاً مختلاً، {أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ} غير مستطيع للإملال بنفسه لخرس أو جهل باللغة، {فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ} أي الذي يلي أمره ويقوم مقامه من قيّم إن كان صبياً أو مختل العقل، أو وكيل أو مترجم إن كان غير مستطيع، وهو دليل جريان النيابة في الإقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه القيم أو الوكيل".[48]

وجاءت الآية في موضع آخر بإقرار البديل في حال عدم توفر شهادة رجلين، قال تعالى: {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ} قال ابن جرير الطبري رحمه الله: "فإن لم يكونا رجلين، فليكن رجلٌ وامرأتان على الشهادة، ورفع "الرجل والمرأتان"، بالرّد على "الكون"، وإن شئتَ قلتَ: فإن لم يكونا رجلين، فليشهد رجل وامرأتان على ذلك، وإن شئت: فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان يُشهدون عليه، وإن قلت: فإن لم يكونا رجلين فهو رجلٌ وامرأتان، كان صوابًا، كل ذلك جائز.".[49]

خلاصة:

إن مواكبة العصر ومتطلباته، تتطلب إظهار سماحة الدين الإسلامي ورحمته بالمكلفين من خلال توفر البدائل المتوافقة مع الشريعة الإسلامية؛ وضربت آية الدين أجمل مثال في ذلك؛ لتحقيق مطالب الحياة، ومن الأهمية بمكان الإحاطة بالبدائل، ومعرفة شمولية الإسلام لها في كل زمان ومكان، وأقسامها كالبديل المباح والبديل المحرم، والبديل المكروه، والبديل الواجب، والبديل المستحب، مما يمكّن سد الحاجات وتهذيب الرغبات وطرد السآمة والملل، وإظهار الدافعية، وبخاصة عند رسم الأهداف، فلا قوام للهدف الصحيح إلا بوضع أطر البدائل المتاحة في حال عدم إمكان الصيرورة للمراد.

المطلب السادس: التدرج والمرحلية.

التدرج والمرحلية من أهم العناصر البنائية، فهو يعني الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى بغرض الوصول إلى الغاية المنشودة[50]، وقد يأتي في الأسلوب والخطاب والزمن والموضوع، وتكون بشكل تصاعدي أو بشكل تنازلي، فالأول كما في قوله تعالى: {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: 214]، وكقوله تعالى: { ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا } [الحج: 5].

ومثال الثاني قوله تعالى: {وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ} [يس: 68] وقوله تعالى: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ

(5) وَإِذَا الْبِحَارُ سُـجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُـئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ} [التكوير: 1-9].

كما أن الدِّين جاء متدرجًا في تشـريعاته وأحكامه وحكمه بما يحقق المقصـود، كفرض الصـلاة وتحريم الخمر وغير ذلك؛ ليكون بيانًا عمليًا، حتى اكتمل، قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ} [المائدة: 2].

وجاءت سـورة البقرة متدرجة في بيان ما يتعلق بالعبادات والمعاملات، ففي مبدئها: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }[البقرة: 21]، وفي ثناياها قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} [البقرة: 168]، فالآية الأولى مشتملة على العبادات والثانية على المعاملات، وتدرجت السورة في البيان حتى ذكرت حرمة الربا وما يتعلق به، وبينت آية الدَّين ما يجب من الكتابة.

ويلاحظ أن إيجاب الكتابة سـنة كما أجرى الله سـنته في دينه بالكتابة، فأمر الملائكة الكرام بإثبات أعمال الخلق لحكم عظيمة، قال تعالى: {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ}[الانفطار: 10-11] وقال رسول الله صلى الله عليه وسـلم: "إذا كانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ، كانَ علَى كُلِّ بابٍ مِن أبْوابِ المسْـجِدِ مَلائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الأوَّلَ فالأوَّلَ، فإذا جَلَسَ الإمامُ طَوَوُا الصُّـحُفَ، وجاؤُوا يَسْـتَمِعُونَ الذِّكْرَ، ومَثَلُ المهَجِّرِ كَمَثَلِ الذي يُهْدِي البَدَنَةَ، ثُمَّ كالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كالَّذِي يُهْدِي الكَبْشَ، ثُمَّ كالَّذِي يُهْدِي الدَّجاجَةَ، ثُمَّ كالَّذِي يُهْدِي البَيْضَـةَ"[51]؛ لتكون شـهادة لهم وعليهم عندما يوفون ما عملوا يوم الدين.[52]

ثم تدرجت آية الدَّين في بيان آلية الكتابة والإشـهاد وحفظ حقوق الدائن والمدين، والتدرج في ذكر التقوى فقال سـبحانه: " وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ " وذلك عند الكتابة، ثم في سـياق التهديد: {وَلَا يُضَـارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَـهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ }.

ويلاحظ التدرج في ذكر الأصناف الأربعة قال تعالى: { فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ }، فبدأ بالمستطيع ثم بالأشد حاجة وهو السفيه، ثم الأخف منه وهو الضعيف، ثم الأخف منهما وهو غير المسـتطيع، قال البقاعي رحمه الله: "ولما كان هذا المملي قد يكون لاغي العبارة، وكان الإملاء لا يقدر عليه كل أحد، قال سبحانه وتعالى: { فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا } فلا يعتبر إقراره لضعف رأيه ونظره ونقص حظه من حكمة الدنيا، { أَوْ ضَعِيفًا } عن الإملاء في ذلك الوقت لمرض أو غيره من صبا أو جنون أو هرم من الضعف وهو وهن القوى حساً أو معنى، {أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ} كعيّ أو حياء أو عجمة ونحوه".[53]

كما تدرجت الآية في بيان الإشهاد بدءًا بالرجال ثم النساء وبالعدد ثم الوصف.[54]

خلاصة:

تجزئة العمل المادي أو المعنوي إلى أجزاء تتفق مع الغايات والأهداف، وتتناسق مع الاستطاعة والقدرات، سبيل لتهيئة النفوس لتقبل التكاليف، وطريقٌ لاستئصال العادات القبيحة والسيئة، وتسهيلٌ للانقياد والطاعة، كما كان التدرج في تحريم الخمور، ويشهد على ذلك نزول القرآن منجما بحسب الوقائع والأحداث، قالت عائشة رضي الله عنها –مبينة الحكمة من تدرج نزول القرآن– عندما جاءها أعرابي فقال: أي الكفن خير؟ قالت: ويحك، وما يضرك؟ قال: يا أم المؤمنين، أريني مصحفك؟ قالت: لم؟ قال: لعلي أولف القرآن عليه، فإنه يقرأ غير مؤلف، قالت: وما يضرك أيه قرأت قبل؟ إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدًا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدًا، لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم وإني لجارية ألعب: {بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر} [القمر: 46] وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده".(55)

الخاتمة

الحمد لله على تمام المنة والنعمة والصلاة والسلام على رسوله وآله ومن والاه،،

وبناء على ما كان في هذا البحث، ظهرت النتائج التالية:

1) سبق القرآن الكريم والسنة النبوية في أسس بناء الأهداف ووضع الأطر العامة لها، ولقد اعتنت الشريعة الإسلامية بالأهداف وضوحها منذ خلق الخليقة.
2) مرجعية الأهداف بناء ومقصدًا أيًّا كانت الكتاب والسنة والإجماع، وما خالف ذلك فهو باطل.
3) أن الأهداف من أهم ما يكون للمرء أن تُرسم في حياته، فالكون والخلق خُلق لغايات وأهداف، ومن لم تكن له غاية أو هدف في ظل القرآن والسنة كان عيشه هباء منثورًا.
4) أن الأهداف ذات مستويات متعددة متدرجة بحسب الطبيعة والحال والمكان.
5) استخدامات القرآن الكريم المتنوعة لبيان الهدف، وسبل تحقيقه.
6) أن تأسيس الأهداف يجب أن يتضمن الآتي:
   - **أ.** تحديد المقصد ووضوحه.
   - **ب.** وجود معايير لقياس مدى الإنجاز.
   - **ج.** الواقعية والتحقق.
   - **د.** تحديد الزمن أو المدة.
   - **هـ.** وجود البدائل.
   - **و.** التدرج والمرحلية.
7) أهمية ارتباط أي هدف بالشريعة الإسلامية، وما خالفها فهو باطل.
8) أهمية وضوح الأهداف قبل البدء في العمل وبالأخص ما كان في جوانب التعليم.

التوصيات:

إيجاد فريق بحثي يعمل على بناء الأهداف التفسيرية لسور القرآن الكريم وفق مستويات الأهداف، بحيث تكون بينة سهلة للعمل على تحقيقها.

المراجع

أحكام الكتابة والشهادة والإملال الواردة في آية الدين وأثرها في استقرار المجتمع وأمنه، دراسة فقهية مقاصدية، محمد سليمان فرج، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، عدد 36، 2019م.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، (982هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الأشباه والنظائر، السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، (771هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1411هـ- 1991م.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، (1393هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ - 1995 م.

الإعجاز التشريعي في آية الدين، سعيد بن راشد، الجامعة الإسلامية العالمية، التجديد، مج 21، عدد 41، 2017م.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد بعد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، (685هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 ،1418هـ.

بحر العلوم، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، (375هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: 1413هـ،1993م.

البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (٧٩٤هـ)، دار الكتبي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، (٧٤٥هـ)، دار الفكر – بيروت،1420هـ.

التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.

الترابط النصي في آية الدين، أحمد عارف حجازي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج 22 العدد 1، 2019م.

تفسير الفاتحة والبقرة، ابن عثيمين، محمد بن صالح العثيمين (1421هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1423 هـ.

التقييد في آية الدين من سورة البقرة، مريم بوالعيش، وآخرون، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطية، العدد 52، 2019م.

التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (1031هـ)، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (1376هـ) مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ ،2000م.

جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (310هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (256هـ) دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ

الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، (671هـ) القاهرة، ط2، 1384هـ، 1964م.

زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (597هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى- 1422 هـ.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (393هـ)، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، (170هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - 1407 هـ.

اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (775هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م.

لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، الأنصاري (711هـ)، دار صادر، بيروت، ط 2، 1414هـ.

محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد الخلاق القاسمي، (1332هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.

مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (751هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1416 هـ - 1996م.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم -صحيح مسلم-،مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (261هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (510هـ)، دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة الأولى، 1420 هـ.

المعجم الوسيط، مصطفى وآخرون، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

معجم لغة الفقهاء، قلعجي وآخرون، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(395هـ)، دار الفكر،1399هـ-1979م.

المغرب في ترتيب المعرب، الخوارزمي، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المِطَرِّزِىّ، (610هـ)، دار الكتاب العربي.

مفاتيح الغيب، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي، (606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد،(502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت، الطبعة الأولى،1412هـ.

مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

المهارات في تحديد الهدف الدعوي في ضوء الكتاب والسنة، المقبل، خولة بنت يوسف المقبل، مجلة الطائف للعلوم الإنسانية، مج4، ع14.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي، (885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش القيرواني القرطبي، (437هـــ)،: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،ط1 ،1429هـ،2008م.

(1) محاسن التأويل، القاسمي: (181/7).
(2) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك، ابن قيم الجوزية: (278/1).
(3) ينظر: العين، الفراهيدي: (28/4)، مقاييس اللغة، لابن فارس: (39/6- 49)
(4) لسان العرب، لابن منظور: (345/9)
(5) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي: (251، 343).
(6) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي: (378/6).
(7) المهارات في تحديد الهدف الدعوي في ضوء الكتاب والسنة، المقبل: (153)
(8) ينظر: الترابط النصي في آية الدين، حجازي: (17).
(9) التقييد في آية الدين، مريم بوالعيش: (164).
(10) الكتابة والإشهاد في آية الدين: (802-804).
(11) ينظر: الإعجاز التشريعي في آية الدين، راشد: (17).
(12) أحكام القرآن الكريم، للقرطبي: (377/3).
(13) المرجع السابق.
(14) التحرير والتنوير، لابن عاشور: (3/ 98).
(15) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، لابن عاشور: (21/2)، بتصرف.
(16) مفاتيح الغيب، الرازي: (89/7)
(17) أضواء البيان، الشنقيطي: (489/5).
(18) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي: (915/1).
(19) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: (392/1)
(20) التحرير والتنوير، لابن عاشور: (98/3).
(21) المغرب في ترتيب المعرب، الخوارزمي: (334)
(22) مفاتيح الغيب، الرازي: (185/4).
(23) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل: (302/18).
(24) الكشاف، الزمخشري: (37/1)
(25) التحرير والتنوير، ابن عاشور: (101/3).
(26) تفسير الفاتحة والبقرة، ابن عثيمين: (413/3).
(27) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود: (269/1).
(28) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: (118)
(29) التحرير والتنوير، ابن عاشور: (106/3، 114).

(30) مفاتيح الغيب، الرازي: (92/7).
(31) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: (118).
(32) المعجم الوسيط، مصطفى وآخرون: (707/2)
(33) صحيح البخاري: كتاب اللباس، باب الجلوس على الحصير ونحوه، (155/7).
(34) الكشاف، الزمخشري: (324/1).
(35) التحرير والتنوير، ابن عاشور: (98/3).
(36) لسان العرب، لابن منظور: (199/13)؛ مقاييس اللغة، لابن فارس: (22/3)
(37) بحر العلوم، السمرقندي: (185/1).
(38) الجامع لأحكام القرآن الكريم، القرطبي: (378/3).
(39) أخرجه البخاري في كتاب السلم، باب السلم في وزن معلوم: (85/3).
(40) المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: (252/1).
(41) تفسير الفاتحة والبقرة، ابن عثيمين :(413/3).
(42) إرشاد العقل السليم، أبو السعود: (271/1).
(43) أخرجه البخاري في كتاب الرقائق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة: (88/8).
(44) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: (318/5)، لسان العرب، ابن منظور: (48/11).
(45) معجم الفقهاء، قلعجي وآخرون: (105)
(46) ينظر: الأشباه والنظائر، السبكي: (59/1).
(47) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (385/3).
(48) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: (164/1).
(49) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري: (61/6).
(50) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني: (310)، المعجم الوسيط، مصطفى وآخرون: (277/1).
(51) أخرجه مسلم :كتاب الجمعة، باب فضل التهجير يوم الجمعة: (587/2)
(52) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: (149/4)
(53) نظم الدرر، البقاعي: (152/4).
(54) البحر المحيط، لأبي حيان: (729/2)؛ نظم الدرر، البقاعي: (154/4).
(55) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن: (185/6).

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

e-ISSN: 1658 – 7472 Vol. 10 Issue No.: 37 January – March 2024

Kingdom Saudi Arabia
Ministry of Education

Al Baha University

University Vice Presidency for Postgraduate Studies and Scientific Research

Al Baha University Journal for Humanities

Published by Al-Baha University
Periodical - Scientific - Refereed

Vision: To be a scientific journal characterized by publishing scientific research that serves the goals of comprehensive development in the Kingdom of Saudi Arabia; serving original scientific research nationally and internationally; contributing to the development of research capabilities of university members and the like inside and outside the university as well as the country.

Mission: Activating the university's role in raising the level of research performance of its employees to serve the university's goals, achieve the desired development goals, and increase constructive interaction with local, regional, and global community institutions.

Chairman of the Editorial Board:

Prof. Saeed ibn Ahmed Eidan Al-Zahran

Deputy Chairman of the Editorial Board:

Prof. Mohammad Hasan Zahir Al Shihri

Director of the Editorial Board:

Dr. Yahya Saleh Hasan Dahami, Associate Professor

Members of the Editorial Board:

Prof. Fahad Mohammad Al Harithi

Dr. Ahmad Mohammad Al Fagaih, Associate Professor

Dr. Abdullah ibn Zahir Al Thagafi

e-ISSN: 1658 – 7472

PO Box: 1988
Tel: 00966 17 7274111/ 00966 17:7250341
Ext: 1314
Email: buj@bu.edu.sa
Website:
https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

Contents

Introduction to the journal .....

Editorial Board of Al Baha University Journal for Human Sciences .....

Contents .....

Nomophobia among males and females in Makkah Al-Mukarramah region in the light of some demographic variables 1 – 27

Jawaher Ibrahim Abdo Zubaidi

Purposes of Surah Al-Mumtahina and its impact on the lives of contemporary Muslims: An interpretive study 28 - 74

Waleed bin Abdul Mohsen bin Ahmed Al-Omari

Grounds of goal establishment in the Holy Quran: An applied study to the Debt Verse 75 - 97

Fahad salem rafea alghamdi

The role of university education in developing students' future skills in light of the human capabilities development program: Shaqra University as a model 98 - 130

Nouf M Alotaibi

The semiotics of the verbal title in the collection (Battle without a Banner) by Ghazi Al-Gosaibi 131 - 156

Ibrahim Elagbash Elamen Abdeldafi

The Path of the Emotional Hero: Semiotics of the Emotional System in the Novel of "Black Foam" by Haji Jabir 157- 177

Amira bint Muharib Al-Otaibi

Hadith of Surad bin Abdullah Al-Azdi- May Allah be pleased with him- coming with his delegation, peace and blessings be upon the prophet, and his conquest of Jorash Narration and Knowledge 178 – 244

Ibrahim Barakat Saleh IeyyalAwwad

A review of three major theories in second language acquisition; behaviourist, cognitive and interactionist (English) 245 – 265

Nesreen Saud Alahmadi

Examining the Role of Social Media in Shaping Language Preferences in Different Generational Groups (English) 266 – 286

Abdulaziz Mushabbab Alshahrani

2006
BU
جامعة الباحة
Al-Baha University

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Al Baha University

e-ISSN: 1658 – 7472 | Vol. 10 | Issue No.: 37 | January – March 2024

Email: buj@bu.edu.sa | https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs